القصيدة السَنِيَّة في العقيدة السُّنيَّة

دراسة وتحقيق

دكتور/ سلمان بن علي بن سرحان آل مدهش

الأستاذ المساعد بقسم أصول الدين

كلية الشريعة وأصول الدين – جامعة نجران

المملكة العربية السعودية

الملخص:

تناول الباحث في هذا البحث تحقيق مخطوط عنوانه (القصيدة السَنِيَّة في العقيدة السُّنيَّة)، من نظم المحدث: أحمد بن إبراهيم بن أحمد السنجاري الشافعي (ت ٧٤٢).

وقد اشتملت المنظومة على ثمانية وثمانين بيتًا، وتضمنت ذكر جمل من عقيدة أهل السنة، وذكر شيء من الأقوال المخالفة في بعض المسائل العقدية، على طريق الاختصار دون استطراد.

وقد تم تحقيق هذه الرسالة على نسخة خطية، وتم تقسيم البحث إلى قسمين، تم في القسم الأول: التعريف بالمؤلف ودراسة المخطوطة، وفي القسم الثاني: تحقيق المخطوطة.

الكلمات المفتاحية: القصيدة، السَنِيَّة، العقيدة، السُّنيَّة، السنجاري، الشافعي.

Abstract:

In this research, the author examines and verifies a manuscript titled (Al-Qasidah Al-Saniyyah fi Al-Aqidah Al-Sunniyyah) by the scholar Ahmad ibn Ibrahim ibn Ahmad Al-Sanjari Al-Shafi'i (d. ٧٤٢ AH).

The poem consists of ٨٨ verses and presents the key tenets of the Sunni creed while briefly mentioning some opposing views on certain doctrinal issues without delving into extensive detail.

This manuscript was verified using a handwritten copy and the study was divided into two sections:

١. The first section introduces the author and provides a study of the manuscript.

٢. The second section focuses on the critical verification of the manuscript.

Keywords: Al-Qasidah, Al-Saniyyah, Creed, Sunni, Al-Sanjari, Al-Shafi'i.

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن العلم بالله ﷻ ومعرفة ما ينبني عليه الإيمان به ﷻ من توحيده في ربوبيته، وإفراده في ألوهيته، وأسمائه وصفاته، وما يستحقه من أنواع العبادة لمن أجل العلوم والمعارف التي تتسامى النفوس وتتشوف للاستزادة منها، ولذا فقد حرص أهل العلم في القديم والحديث على الاستزادة منه، ومعرفة أركانه وقواعده؛ ومن ثم كتابة المصنفات ونظم القصائد في ذلك العلم، فلا تكاد ترى عالمًا مبرزًا إلا وله في هذه الأصول مقالات ومؤلفات.

ومن العلماء الذين بذلوا الجهد، وكتبوا ونظموا في مسائل العقيدة، المحدث أحمد بن إبراهيم بن أحمد السنجاري ؒ؛ ونظرًا لمكانته العلمية، وجودة كتابته، وسلامة معتقده، أحببتُ أن يكون لي جهدًا في إبراز هذا العالم، وإبراز علمه، وذلك من خلال تحقيق منظومته (القصيدة السَّنِيَّة في العقيدة السُّنِّيَّة)، والله أسأل التوفيق والسداد، والهداية والرشاد.

أهمية الموضوع:

تتلخص أهمية الموضوع فيما يلي:

١- ارتباط هذه المنظومة بأشرف علم من العلوم الإسلامية وهو علم العقيدة.

٢- مكانة كاتب هذه المنظومة، فقد كان محدثًا، فقيهًا من علماء الشافعية.

٣- إثراء المكتبة الإسلامية وخاصة المكتبة العقدية بالمنظومات الشعرية في علم العقيدة.

أهداف البحث:

١- التعريف بالمحدث أحمد بن إبراهيم السنجاري.

٢- إبراز القيمة العلمية للمنظومة وما احتوت عليه من مسائل.

٣- إحياء تراث الأئمة وخدمة المنظومة وتحقيقها تحقيقًا علميًا.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي في فهارس المكتبات ومحركات البحث العلمية، والسؤال في الجامعات والمراكز المتخصصة، لم أقف على تحقيق لهذا المخطوط.

منهج البحث:

سلكتُ في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وقمت بمراعاة الطريقة الصحيحة في تحقيق المخطوطات من خلال الإجراءات التالية:

١- قرأتُ المخطوط، ونسختُه وفق القواعد الإملائية المعاصرة، وحسب المنهج المتعارف عليها حاليًّا.

٢- كتبتُ الآيات بالرسم العثماني على رواية حفص، وعزوتهُا إلى السورة الواردة فيها، ورقم الآية، وذلك في الحاشية.

٣- خرجتُ الأحاديث التي أشار إليها الناظم، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما عزوتُ إليهما، وإن كان في غيرهما عزوته إلى موضعه، وذكرتُ كلام العلماء في الحكم عليه.

٤- علقتُ على المسائل العقدية التي أوردها الناظم تعليقًا مختصرًا.

٥- علقتُ على الكلمات المشكلة والغريبة التي أوردها الناظم.

خطة البحث:

تتكون الخطة من: مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالناظم أحمد السنجاري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده، ووفاته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى ناظمه.

المطلب الثاني: وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

القسم الثاني: قسم التحقيق.

الخاتمة: وفيها أبرز الن تائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالناظم أحمد السنجاري

لا توجد ترجمة للناظم إلا في نَزْر يسير من المصادر، وهذه المصادر مع قلتها لم تتوسع في ترجمته، أو ذكر شيء من تفاصيل حياته، وخلاصة ما فيها من ترجمته في مطلبين:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده، ووفاته.

اسمه ونسبه: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان السنجاري ثم الدمشقي، المحدث الفقيه الشافعي.

مولده: وُلد في ليلة الجمعة الثالث من شهر رمضان سنة ست وتسعين وست مئة، بجبل سنجار.

وفاته: توفي ﷺ في مستهل شهر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة، وصُلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقابر باب الصغير.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

كان محبًا للحديث وأهله، سريع الدمعة، طلب بنفسه، وسمع الكثير بدمشق والقاهرة، وغيرهما من ابن الشِّحنة والدبوسي والحجَّار وغيرهم، وقد كان شافعي المذهب، سُنِّي المعتقد، كما ذُكر في مفتتح النظم، له نظم حسن وفضائل، سمع منه الذهبي كان في آخر عمره يخطب بقرية كفر مُديرًا من الغوطة بدمشق، قال الذهبي: (له نظم حسن وفضيلة، سمعت منه أبياتًا له في السنة)[(١)].

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى ناظمه.

١- جاء في مقدمة النسخة الخطية نسبة الكتاب إلى ناظمه، وذِكر اسم المخطوط صراحة؛ بلفظ: (القصيدة السَنِيَّة في العقيدة السُّنيَّة، قال الشيخ الإمام العالم الفاضل الخطيب الأديب المقرئ المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد السنجاري الشافعي...).

٢- جاء في المعجم المختص بالمحدثين للذهبي نسبته إليه والإشارة إلى اسمه بلفظ: (له نظم حسن وفضيلة، سمعت منه أبياتًا له في السنة)[(٢)].

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين (ص ١٢)، وينظر في ترجمته: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (١/ ٩٦)، الوفيات، لابن رافع (٤١٣/١)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر (١٣٣/١).

(٢) المعجم المختص (ص ١٢).

٣- البحر الذي كُتبت عليه المنظومة البحر الطويل وهو:

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن ... فعولن مفاعلين فعولن مفاعيلن[١]

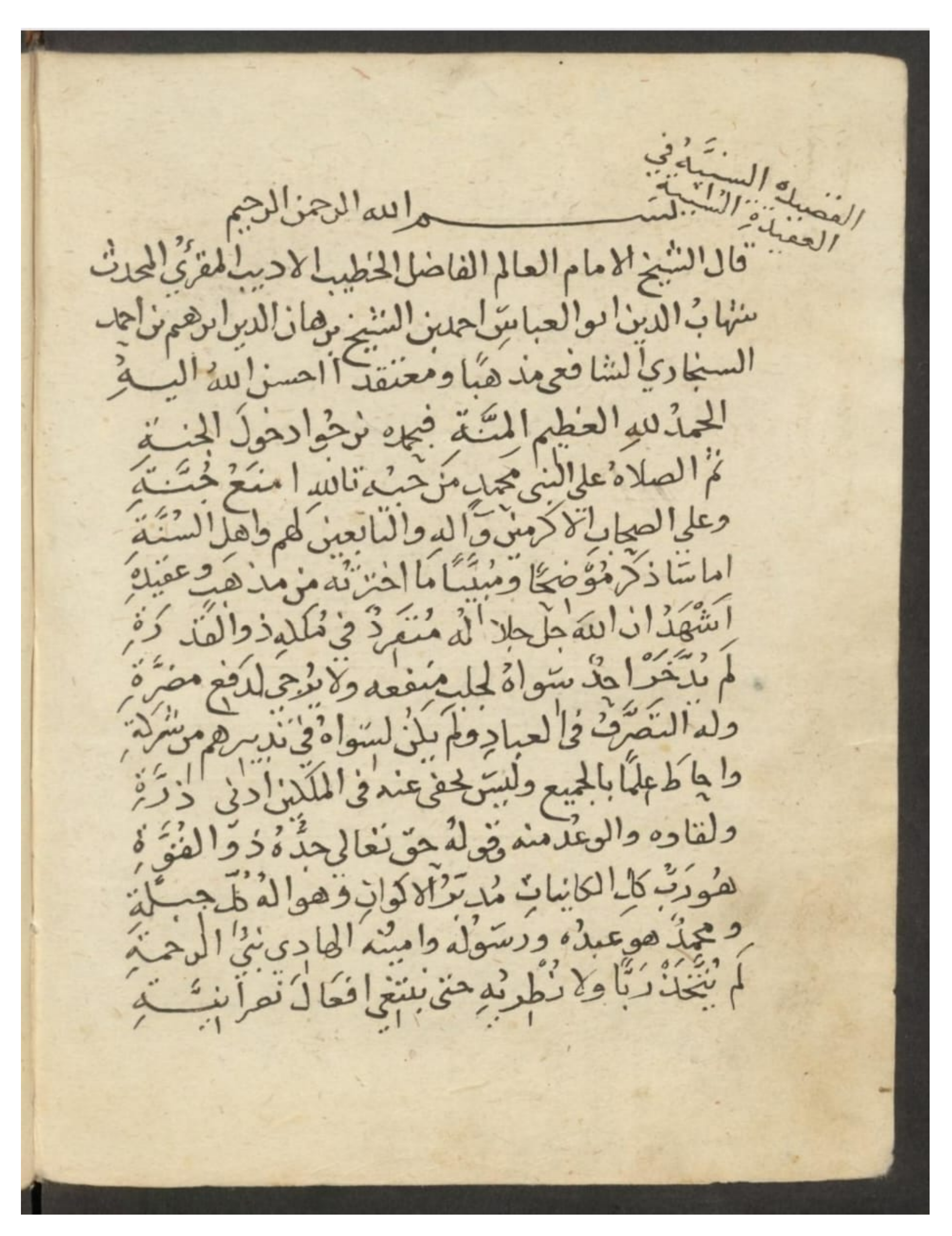
المطلب الثاني: وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

بعد البحث والتنقيب وجدت نسخة وحيدة اعتمدت في تحقيق المخطوط عليها، ووصفها على النحو الآتي:

نسخة مكتبة برلين ورقمها (wetzstein ١٥٣٣) وتقع في خمس صفحات، لم يدوَّن عليها اسم الناسخ، خطها جيد مكتوب باللون الأسود، خالية من التصحيف والطمس والحواشي، جاء في أول صفحة: (القصيدة السَنيَّة في العقيدة السُّنيَّة، قال الشيخ الإمام العالم الفاضل الخطيب الأديب المقرئ المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد السنجاري الشافعي، مذهبًا ومعتقدًا أحسن الله إليه...)، وجاء في خاتمتها (ويؤول أمرهم إلى ما ليس يعلمه سوى علام كل خفية).

(١) ينظر: كتاب العروض، ابن جني (ص ٥٩).

نماذج من النسخة الخطية


القصيدة السنية في العقيدة السنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الفاضل الخطيب الاديب المقرئ المحدث
شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ برهان الدين ابرهيم بن احمد
السجادي الشافعي مذهبا ومعتقدا احسن الله اليه

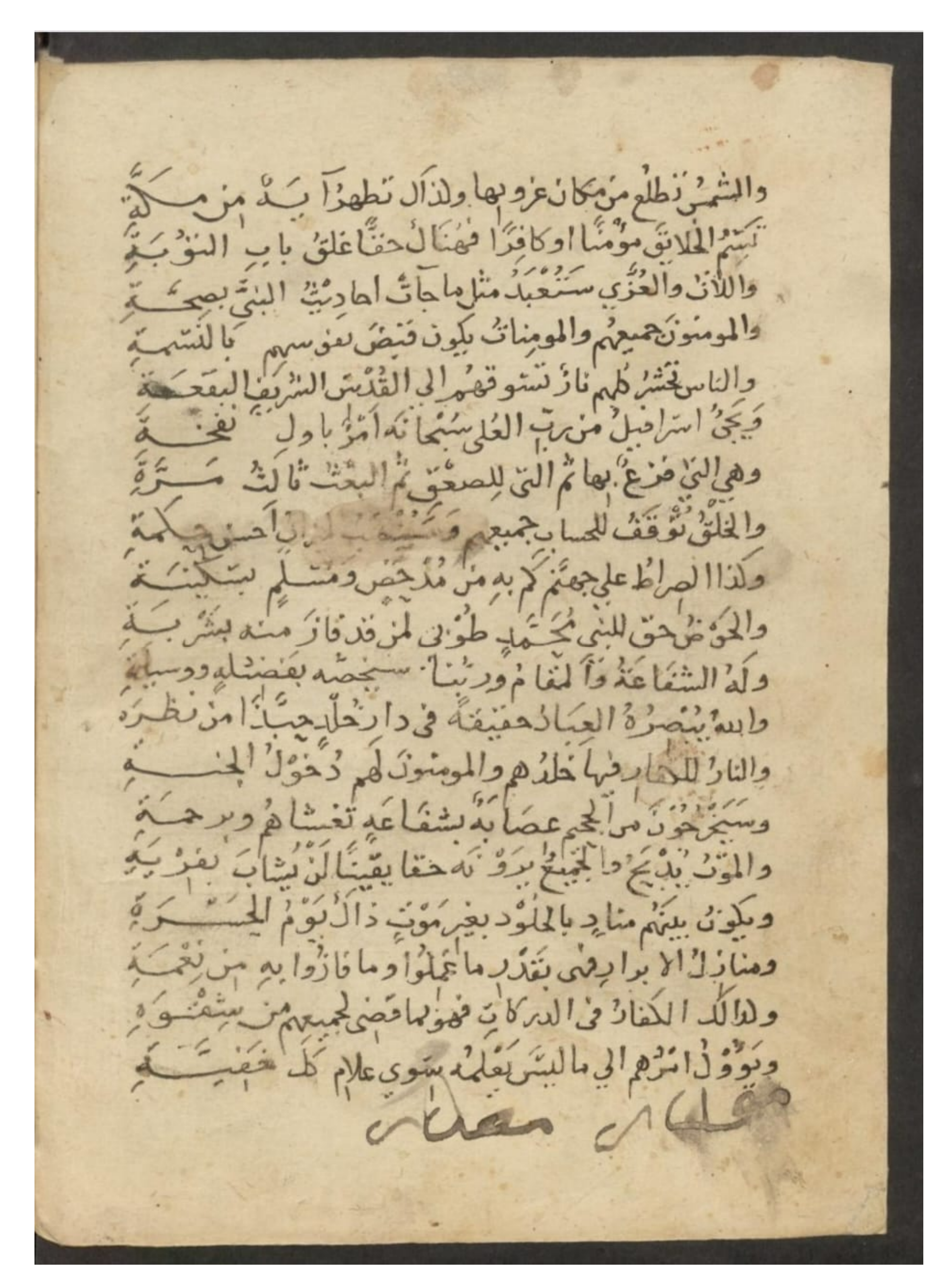
الحمد لله العظيم المنة فبحمده نرجوا دخول الجنة
ثم الصلاة على النبي محمد من حبه تالله امنع جنة
وعلى الصحابة الاكرمين وآله والتابعين لهم واهل السنة
اما سأذكر موضحا ومبينا ما اخترته من مذهب وعقيدة
اشهد ان الله جل جلاله متفرد في ملكه ذو القدرة
لم يتخذ احدا سواه لجلب منفعة ولا يرجى لدفع مضرة
وله التصرف في العباد ولم يكن لسواه في تدبيرهم من شركة
واحاط علما بالجميع وليس يخفى عنه في الملكين ادنى ذرة
ولقاؤه والوعد منه وقوله حق تعالى جده ذو القوة
هو رب كل الكائنات مدبر الاكوان وهو اله كل جبلة
ومحمد هو عبده ورسوله وامينه الهادي نبي الرحمة
لم نتخذ ربا ولا نطريه حتى نبتغي افعال نصرانية

بداية النسخة

75

لكنه خير الانام وقدره بسموا على مقدار كل خليقة
وصحابه خير الورى من بعده وبخصص الخلفا رفع الرتبة
واجلهم صديقه لمناقب منها الصلاه وقتل اهل الرده
ثم الفتى عمر وعثمن الرضى وعلى المامون زين العتره
والستة الباقون ليس لغيرهم لهم الفخار بما حظوا من رفعة
والاربعون واهل بدر وبيعة الرضوان يا بشرى لاهل البيعة
وبقية الاصحاب نعرف حقهم ونذب عنهم جملة من جملة
ونرى بنات نبينا ونساه برا ان من شك يشين ودينه
والانبيا مع الملايك كلهم حق وكل فايز بالعصمة
واللوح والقلم الكريم لذاك والكرسي والعرش العظيم الخلقة
وكذاك رسل الموت حق والذي يتعاقبون بكره وعشية
ومعقبات والرقيب مع العتيد موكلون بكل ذي بشرية
وبجملة المختار اسرى يقظة حتى السماء وخلفهم في الرؤية
واقول في القران فهو منزل وهو العظيم كلام رب العزة
من قال قول الله ليس منزل او قول مخلوق يبوا بلعنة
تبا لاصحاب الحلول ومن يرى بالاتحاد وعصبة الصادية
واهيل علم السيميا وقاعلي السحر مع ابواب نار لجيبة
واولي التلاهن والنجوم ومن له استخدام يغوي من طغاة الجنة

وكيف غيره ويفشر فضلهم صدقا ومن رأى منها الا التسعة
ونكف عن اصحابه ما جرى بينهم من امر فيل يجلب لفضيحة



والشمس تطلع من مكان غروبها ولذاك تظهر آية من مكة
تسم الخلائق مؤمنا او كافرا فهناك حقا غلق باب التوبة
واللات والعزى ستعبد مثل ما جاءت احاديث النبي بصحة
والمومنون جميعهم والمومنات يكون قبض نفوسهم بالنسمة
والناس تحشر كلهم نار تسوقهم الى القدس الشريف البقعة
ويجي اسرافيل من رب العلى سبحانه امرا باول نفخة
وهي التي فزع بها ثم التي للصعق ثم البعث ثالث مرة
والخلق توقف للحساب جميعهم و[illegible] احسن حكمة
وكذا الصراط على جهنم كم به من مدحض ومسلم بسكينة
والحوض حق للنبي محمد طوبى لمن قد فاز منه بشربة
وله الشفاعة والمقام وربنا سبحانه بفضله ووسيلة
والله يبصره العباد حقيقة في دار خلد حبذا من نظرة
والنار للكفار فيها خلدهم والمومنون لهم دخول الجنة
وسيخرجون من الجحيم عصابة بشفاعة تغشاهم وبرحمة
والموت يذبح والجميع يرونه حقا يقينا لن يشاب بفرية
ويكون بينهم مناد بالخلود بغير موت ذاك يوم الحسرة
ومنازل الابرار فهي بقدر ما عملوا وما فازوا به من نعمة
ولذاك الكفار في الدركات فهو بما قضى لجميعهم من شقوة
ويؤول امرهم الى ما ليس يعلمه سوى علام كل خفية

خاتمة النسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

القصيدة السَنِيَّة في العقيدة السُّنيَّة، قال الشيخ الإمام العالم الفاضل الخطيب الأديب المقرئ المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد السنجاري، الشافعي مذهبًا ومعتقدًا أحسن الله إليه:

الحمدُ للهِ العظيمِ المنةِ	فبحمدهِ نرجو دخولَ الجنةِ
ثم الصلاةُ على النبيِّ محمدٍ	مَنْ حُبُّهُ تاللهِ[1] أمنعُ جُنَّةِ[2]
وعلى الصحابِ الأكرمينَ وآلهِ	والتابعينَ لهم وأهلِ السُنَّةِ
أمَّا[3] سأذكرُ مُوضحًا ومُبيِّنًا	ما اخترتُه من مذهبٍ[4] وعقيدةِ[5]
أَشْهَدُ أنَّ اللهَ جلَّ جلَالُهُ	متفرِّدٌ في مُلكهِ ذو القدرَةِ
لم يُدَّخَر[6] أحدٌ سواهُ لجلب منـ	ـفعةٍ ولا يُرجى لدَفعِ مَضَرَّةِ
وله التصرُّفُ في العبادِ[7] ولم يكن	لسواهُ في تدبيرهم من شِرْكةِ
وأحاطَ علمًا بالجميع وليسَ يخـ	ـفى عنه في الْمُلكَين[8] أدنى ذرَّةِ[9]

---

(1) هذه من صيغ القسم بالله ﷻالصحيحة الواردة، كما في قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ لَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَفۡتَرُونَ﴾ [النحل:٥٦]، (والتاء) في القسم بدل من الواو، والواو بدل من الباء، يقال: تالله لقد كان كذا، ولا تدخل في غير هذا الاسم فلا يقال: تالرحمن، ينظر: الصحاح، الجوهري (٦/٢٥٤٩)، ومختار الصحاح، الرازي (ص ٤٤).

(2) يُقسم بالله تعالى أنَّ حُبَّ الرسول ﷺ أفضل سترة تستَّر بها الإنسان لأنَّ "جُنَّة" بِالضَّمِّ معناها: ستر، كما في الحديث «والصوم جُنَّة» قيل من النَّار. ومنه قولهم: (والإمام جُنَّة لمن خَلفه، كُله بِالضَّمِّ بمعنى ساتر لمن خَلفه ووراءه في الصَّلاة من المار والسهو). ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض (١/ ١٥٦).

(3) يعني أما بعد، وقوله: سأذكر أي فسأذكر.

(4) جرى الاصطلاح على أنَّ مصطلح " المذهب" يُطلق على المذهب الفقهي، والمذهب في الأصل هو: الذهاب أو زمانه أو مكانه ثم أطلق على ما قاله المجتهد بدليل ومات قائلًا به، وكذا ما أُجري مجرى قوله من فعل أو إيماء ونحوه". الروض المربع شرح زاد المستنقع، البهوتي (ص: ١١)، ويطلق المذهب كذلك على المُعْتَقَد الذي يُذْهَب إِليه" والمعنى واحدٌ. ينظر: لسان العرب، ابن منظور (١/ ٣٩٤).

(5) العقيدة في اللغة: فعيلة من العقد؛ وهو الربط، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشَّدُّ بقوة، انظر: لسان العرب، القاموس المحيط، المعجم الوسيط: " مادة عقد"، وفي الاصطلاح العام: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقينًا ثابتًا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك، وهي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقِده، ويجب أن يكون مطابقًا للواقع، لا يقبل شكًا ولا ظنًا، وسمي عقيدة؛ لأن الإنسان يعقد عليه قلبه، وأما العقيدة الإسلامية: فهي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله ﷺ. انظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبد الله الأثري (ص ٢٣-٢٤).

(٦) قوله: "لم يُدَّخَر أحدٌ سواهُ" يدّخر: مضارع ادّخر الشيءَ إذا اختاره وخبأه لوقت حاجته، ووزنه افتعل، من ذخَر يذخَر ذُخْرا بالذال المعجمة، لا من دخر بالدال أي ذل وهان، بل من ذخر بالذال المعجمة، وأصله اذْتَخَرَ، فثقلت التاء مع الذال؛ لأن الذال حرف مجهور لا يمكن النفس أن يجري معه لشدة اعتماده في مكانه، والتاء مهموسة، فأبدل من مخرج التاء حرف مجهور يشبه الذال في جهرها وهو الدال، ثم قلبت الذال دالا، فصار: اددَخَرَ بالدالَيْن، ثم أدغمت الدال الأولى وهي الساكنة في الدال الثانية المتحركة، فصار: ادَّخَر بالدال المشددة، يدّخِر ادّخارا، والاسم: الذخيرة، واحدة الذخائر، وهو: ما ادُّخِر، ومن العرب من يقلب التاء ذالا، ثم يدغم فيقول: اذّخَرَ يذَّخِرُ اذِّخَارا بالذال المشددة، وهو جائز، والأول أكثر. ينظر: العين، الفراهيدي (٤/ ٢٤٣)، أساس البلاغة، الزمخشري (١/ ٣١٠)، لسان العرب (٤/ ٣٠٢).

(7)كما ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن. كقلب واحد. يصرفه حيث يشاء». ثُمَّ قال رسول اللَّه ﷺ «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك» رواه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٤٥)، برقم (٢٦٥٤).

(8) " المُلكين" بضم الميم، المقصود مُلك الدنيا والآخرة. وهو إشارة إلى لفظة "الملكوت" والعلماء قد ذكروا " أن الملكوت هو الملك، وإنما زيدت التاء للمبالغة في التعظيم". ينظر: بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبد المحمود، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، (ص: ٣٦٤).

(9) الذرة: شيء ضئيل جدًا، بالغ الصغر، قيل: هي أصغر النمل، وليس لها وزن، ويراد بها ما يُرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة. انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٢/ ٣٤٣)، لسان العرب (٤/ ٣٠٤).

ولقـــــاؤه والوعــــدُ منــــه وقولُــــه حــــقٌّ تعــــالى جَــــدُّهُ[١] ذو القُــــوَّةِ

هــو ربُّ كــلِ الكائنــاتِ مُــدبِّرُ الــــــأكوانِ وهْــو إلــــهُ كــــل جبلَّــــةِ[٢]

ومحمــــدٌ هُــــوَ عبــــدُه ورسُــــولُه وأمينُــــه الهــــادي نبــــيُّ الرحمــــةِ

لَــم يُتَّخَــذْ رَبًّــا ولا نُطْريــهِ حــتــى نبتغِــي أفعَــالَ نــصرانِيَّةِ[٣]

لكِنَّــهُ خيــرُ الأنــامِ وقَــدْرُه يــسمُوا علــى مقــدارِ كُــلِّ خَليقَــةِ

وصِــحَابُه خيــرُ الــورَى مــن بَعْــده ونخــصصُ الخلفــاءَ رَفْــعَ الرُّتْبَــةِ

وأجلُّهــم صــدِّيقُه لمناقــبٍ منهــا الــصلاةُ وقَتْــلُ أهــلِ الــرِّدَّةِ[٤]

ثــم الفتَــى عُمَــرٌ وعُثمَــانُ الرضَــى وعلــيٌّ المــأمونُ زَيْــنُ العِتْــرَةِ[٥]

والــستَّةُ البــاقونَ لــيسَ كغيــرِهم[٦] لهــم الفخَــارُ بمــا حَظُــوا مِــن رِفعَــةِ

---

(١) كما ورد في حديث عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ فكنَّا إذا أشرفنا على واد هلَّلْنا وكبَّرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس ارْبَعُوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جَدُّه»، رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١٠٩١)، برقم (٢٨٣٠)، ومعنى "تَعَالَى جَدُّهُ" أي ارتفعت عظمته وجلَّت فوق كل عظمة، وعلا شأنه على كل شأن، وقهر سلطانه على كل سلطان، فتعالى جَدُّه أن يكون معه شريك في ملكه وربوبيته، أو في إلهيته أو في أفعاله أو في صفاته. ينظر: كتاب الصلاة وأحكام تاركها، ابن القيم (ص ٣٤٥).

(٢) يقول ﷻ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء:١٨٤]، "الجِبِلَّةُ: الخلق، يعني: الأُمم المُتَقَدِّمين"، انظر: تفسير البغوي (٦/ ١٢٨).

(٣) يعني بذلك أنّ أتباع نبينا محمد ﷺ لم يسلكوا تجاه نبيهم مسلك النصارى تجاه -عيسى ابن مريم عليه السلام- حيث غلوا فيه وأطروه حتى انتهى بهم الحال إلى أن اتخذوه ربًّا يُعبد من دون الله؛ ومن أجل ذلك جاء النهي والتحذير من الوقوع في ذلك ومشابهة صنيع النصارى بقوله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ١١٠﴾[الكهف:١١٠]، وقال ﷺ:«لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله»، رواه البخاري في صحيحه (٣/١٢٧١)، برقم (٣٢٦١)، فقوله: (لا تطروني) من الإطراء وهو الإفراط في المديح ومجاوزة الحد فيه وقيل هو المديح بالباطل والكذب فيه.

(٤) ذكر الناظم في هذا البيت والذي قبله علوّ مكانة سائر صحابة رسول الله ﷺ، لا سيما الأئمة الخلفاءَ الأربعة، ثم خصص المخصص بمزيد المزية وعلوّ المرتبة وهو أبوبكر الصديق رضي الله عنه، وذكر من مناقبه اثنتين:

١-الصلاةُ: وهذه إشارة إلى قول الرسول ﷺ في مرضه الذي مات فيه: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»، رواه البخاري في صحيحه (١/٢٣٦)، برقم (٦٣٣).

٢- قتالُ أهلِ الرِّدَّة، وموقفه الحاسم في ذلك، مع أنَّ جُلَّ الصحابة رضي الله عنهم يرون خلاف ذلك، يقول ابن تيمية: (وظهر من أبي بكر من شجاعة القلب في قتال أهل الردة وغيرهم، ما برز به على عمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٨/ ٢٥٧).

(٥) العترة: نسل الإنسان. وقيل: أقارب الرجل الأدنون وعشيرته، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: «يا أيها الناس، إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي»، رواه الترمذي في سننه (٦/ ١٢٤)، برقم (٣٧٨٦)، وقال: هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه، وله شاهد صحيح من حديث زيد بن أرقم عند مسلم في صحيحه (٤/١٨٧٣)، برقم (٢٤٠٨)، والنسائي في سننه (٧/٣٢٠)، برقم (٨١١٩)، بلفظ: « وإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، ومن استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه وتركه كان على الضلالة، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي».

(٦) قوله: (والستَّةُ الباقونَ ليسَ كغيرِهم) يعني الباقون من المبشرين بالجنة بعد الخلفاء الأربعة، وهم: طلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبو عبيدة بن الجراح. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٧٢٨).

والأربعُونَ وأهلُ بَــدْرَ وبيعَــةِ الـــــرِّ ضـــوَانِ يـــا بُـــشرَى لأهـــلِ البيعَـــةِ(1)
وبقِيَّـــةُ الأصْـــحَابِ نعـــرِفُ حقَّهُـــم ونَـــذُبُّ عـــنهم جُملَـــةً مِـــنْ جُمْلَـــةِ(2)
ونُحِـــبُ عترتَـــه وننـــشر فـــضلَهُم صـــدقًا ونبـــرأُ مـــن مقـــالِ الـــشِّيْعَةِ(3)
ونكـــفُّ عـــن أصـــحابِهِ ممـــا جَـــرى مـــن أمـــرِ قتـــلٍ(4) مُجلِـــب لـــضغينةِ(5)
ونـــرى بنـــاتِ نبينـــا ونِـــساءَه يَبْـــرَأْنَ مِـــن شـــكٍّ يـــشِيْنُ وريبَـــةِ(6)
والأنبيـــاءُ مـــعَ الملائـــكِ كلُّهـــم حَـــقٌّ وكُـــلٌّ فـــائزٌ بالعِـــصْمَةِ(7)
واللـــوحُ والقلَـــمُ الكـــريمُ كـــذاك والـــ كرســـيُّ والعـــرشُ العظـــيمُ الخِلْقَـــةِ(8)

---

(1) قوله :(والأربعُونَ) عطفاً على المبشرين بالجنة من الصحابة، وقد يكون المقصود "بالأربعين" هم أربعون صحابيًا وصحابية الذين أتمهم الله ﷻ بإسلام عمر بن الخطـــاب ﷺ، وذلك فيما رواه الطَّبراني عن ابن عبَّاس ﷺ قال: (أسلم مع النَّبي ﷺ تسعة وثلاثونَ رجلًا وامْرأة ثمَّ إن عمر ﷺ أسلم فصاروا أربعين) المعجم الكبير (٦٠/١٢)، وقال المشْركون حينها: قد انْتَصَفَ القوم اليوم منَّا، وأنزل اللَّهُ ﷻ قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾[الأنفال:٦٤] رواه ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥/٩)، وقال: (رواه البزار والطبراني باختصار وفيه النضر أبو عمر وهو متروك).

وقوله :(وبيعَةِ الـــرِّضوَانِ..) المقصود بها البيعة التي حصلت في الحديبية وهي الواردة في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح:١٨]، وكان سبب هذه البيعة –التي يقال لها "بيعة الرضوان"؛ لرضا الله عن المؤمنين فيها، ويقال لها "بيعة أهل الشجرة" – أن رسول الله ﷺ لما دار الكلام بينه وبين المشركين يوم الحديبية في شأن مجيئه، وأنه لم يجئ لقتال أحد، وإنما جاء زائرًا هذا البيت، معظمًا له، فبعث رسول الله ﷺ عثمان بن عفان ﷺ لمكة في ذلك، فجاء خبر غير صادق، أن عثمان قتله المشركون، فجمع رسول الله ﷺ من معه من المؤمنين، وكانوا نحوًا من ألف وخمسمائة، فبايعوه تحت شجرة على قتال المشركين، وأن لا يفروا حتى يموتوا، فأخبر تعالى أنه رضي عن المؤمنين في تلك الحال، التي هي من أكبر الطاعات وأجل القربات". تفسير السعدي (ص ٧٩٣).

(2) يعني بذلك حب الصحابة ﷺ كلهم والدفاع عنهم ، ومعرفة قدرهم ومنزلتهم، وفي هذا تقرير لمذهب أهل السنة والجماعة تجاه الصحابة ﷺ، وهو أن أهل السنة يحبون الصحابة ويترضون عنهم، ويذكرون فضائلهم ومناقبهم وما هم عليه من المحاسن والمحامد، في الجملة والعموم؛ ولا نفرط في حب أحد منهم؛ ولا نسلك مسلك الروافض الذين يبغـــضون الصحابة أو يبغضون جمهور الصحابة ويتبرؤون منهم ويتهمونهم بأنواع من الأكاذيب والإفك؛ مع ادعائهم موالاة أهل البيت، قال ابن بطة: (ويحب جميع أصحاب رسول الله ﷺ على مراتبهم ومنازلهم أولاً فأولاً: من أهل بدر، والحديبية، وبيعة الرضوان، وأحد فهؤلاء أهل الفضائل الشريفة، والمنازل المنيفة الذين سبقت لهم السوابق رحمهم الله أجمعين). الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة (ص ٢٧١).

(3) إحدى الفرق التي ظهرت بداياتها في منتصف القرن الأول الهجري، ثم تشكلت عقائدهم بعد ذلك، وقد قابلوا غلو الخوارج وتكفيرهم بالغلو في أهل البيت بدءاً باعتقاد إمامتهم نصاً وتعييناً، والطعن في إمامة غيرهم، وسموا بالشيعة، لأنهم شايعوا علياً ﷺ، وقدموه على سائر الصحابة ﷺ، وهم ثلاثة أصناف كما ذكر الأشعري: غلاة، وإمامية وزيديـــة، والفرق المتفرعة منها كثيرة عد الأشعري منها خمساً وأربعين فرقة، من عقائدهم إثبات العصمة لأئمتهم، وتفضيلهم لهم على الأنبياء، وقولهم بالتقية التي تقوم على الكذب والخداع، والوقيعة في أصحاب رسول الله ﷺ، والقول بالرجعة، وغيرها من العقائد. ينظر: مقالات الإسلاميين (٤٤/١) وما بعدها، الملل والنحل (١٤٦/١) وما بعدها.

(4) يعني أنَّ مذهب أهل السنة السكوت وعدم الحديث والخوض في أمر القتال الذي جرى بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ﷺ؛ وقد سُئل الإمام أحمد عمَّا جرى بين علي ومعاوية ﷺ فقرأ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٣٤]، ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٨/ ٥٠٣ – ٥٠٤).

(5) الضغينة جمعها ضغائن، وهي: السخيمة والعَداوة. ينظر: غريب الحديث، للقاسم بن سلام (٤/ ٤٩٦).

(6) الرِّيبة: الشك، وفي هذا إشارة وتبرئة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن التهمة التي رمتها بها الرافضة، بعد أن تلقفوها عن المنافقين الأُول، وهي التهمة التي ســماها القرآن (الإفك) يقول ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١١].

(7) يعني أن الأنبياء والملائكة كلهم معصومون، قال ابن الوزير: (أجمع المسلمون على عِصمة الأنبياء مِنَ الفواحش، والكبائرِ الموبقات، ومستندُ الجمهورِ في ذلك الإجماعُ). ينظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (٣/ ٢٣٥)، وقال السيوطي: (العصمة واجبة لصفة النبوة والملائكية وجائزة لغيرهما، ومن وجبت له العصمة فلا يقع منه كبيرة ولا صغيرة ولذلك نعتقد عصمة الملائكة المرسلين منهم وغير المرسلين قال الله تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم:٦]) ينظر: الحبائك في أخبار الملائك (ص: ٢٥٤).

(8) من عقيدة أهل السنة الإيمان باللوح والقلَم والكرسيِّ والعرش وإن لم يشاهدوا ذلك مشاهدة حسية؛ لأنها من الأمور الغيبية التي وردت بها نصوص الوحي.

وكذاكَ رُسْـلُ المـوتِ حـقٌّ[١] والـذي — يتعــاقَبُونَ بِبُكْــرَةٍ وَعَــشِيَّةِ[٢]

ومُعَقِّبَــاتٌ[٣] والرقيْــبُ مــعَ العَتيْــدِ[٤] موكَّلــونَ بِكــلِّ ذي بــشريَّةِ

وبِجُمْلَــةِ الْمُختــارِ أُسْــرِي يقظَــةً[٥] — حتــى الــسماءِ وخُلْفُهــم فــي الرُّؤيَــةِ[٦]

وأقــولُ فــي القــرآنِ فهْــوَ مُنَــزَّلٌ — وهــوَ العَظِــيْمُ كــلامُ رَبِّ العِــزَّةِ[٧]

مــن قــالَ قــولُ اللهِ لــيسَ بمُنْــزَلٍ — أوْ قَــولُ مخلــوقٍ يَبُــوءُ بلعْنَــةِ

تَبًّا لأصـحابِ الحُلُـولِ[٨] ومـن يَـرى — بالاتِّحــادِ[٩] وَعُــصْبَةِ الــصَّاديَّةِ[١٠]

---

(١) من عقيدة أهل السنة الإيمان بملك الموت الذي وكله الله بقبض روح من ينتهي أجلهم؛ ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة:١١].

(٢) إشارة إلى حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين بـاتوا فـيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون»، رواه البخاري في صحيحه (١/٢٠٤)، برقم (٥٣٠).

(٣) المعقبات: ملائكة الليل وملائكة النهار؛ لأنهم يتعاقبون، وذلك أن ملائكة الليل إذا صعدت بالنهار، أعقبتها ملائكة النهار، فإذا انقضى النهار صعدت ملائكة النهار، ثم أعقبتها ملائكة الليل، في الصحيحين عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون». ينظر: تفسير الطبري (١٦/ ٣٦٩)، لسان العرب (١/ ٦٢٠).

(٤) كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ۝ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٦-١٨].

(٥) من عقيدة أهل السنة الإيمان بالإسراء والمعراج، يقول الحافظ تقي الدين عبد الغني المقدسي: (أجمع القائلون بالأخبار والمؤمنون بالآثار أن رسول الله ﷺ أُسري به إلى فوق سبع سموات ثم إلى سدرة المنتهى، أُسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى –مسجد بيت المقدس– ثم عُرج به إلى السماء بجسده وروحه جميعاً، ثم عاد من ليلته إلى مكة قبل الصبح. ومن قال: إن الإسراء في ليلة والمعراج في أخرى فقد غلط. ومن قال: إنه منام وإنه لم يسر بجسده فقد كفر). ينظر: عقيدة الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ص: ٨٠).

(٦) مسألة رؤية النبي ﷺ ربَّه ليلة الإسراء والمعراج من المسائل الخلافية بين أهل السنة، والخلاف فيها قد وقع بين الصحابة ﷺ أنفسهم وجملة خلافهم فيما يلي:

١- روي إثباتها عن ابن عباس ﷺ وسائر أصحابه وأنس وكعب الأحبار والزهري ومعمر وآخرين، وبه قال أحمد، واختلف عن أبي ذر.

٢- روي نفيها عن عائشة وابن مسعود ﷺ، وروي عن أبي هريرة ﷺ كلا القولين، وانقسم العلماء بعدُ حِيَالَ ذلك إلى ثلاث طوائف:

أ - طائفة أثبتت الرؤية البصرية.

ب- طائفة نفت الرؤية البصرية وأثبتت الرؤية القلبية.

جـ- طائفة توقفت بحجة أنه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة.

والذي يتبين من الأدلة –والله أعلم– أن الصحيح رؤيته ﷺ ربَّه بالقلب دون البصر. والله أعلم.

ينظر: الشفا، للقاضي عياض (١/٣٧٥) وما بعدها، وشرح النووي على صحيح مسلم (٣/٤)، وزاد المعاد، لابن القيم (٣/٣٦) وما بعدها، وفتح الباري (٨/٤٧٢) ومـا بعـدها، والتوحيد لابن خزيمة (١/٤٧٧) وما بعدها، وتفسير الطبري (٢٧/٤٤) وما بعدها، وتفسير ابن كثير (٨/١٠٠) وما بعدها، وتفسير القرطبي (٧/٥٥) وما بعدها.

(٧) هذه عقيدة أهل السنة في القرآن وحقيقته فهو كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، ينظر: الإبانة الكبرى، ابن بطة (٦/ ٣٢)، أصول السنة، ابن أبي زمنين (ص ٨٢).

(٨) الحلول مقولة من مقالات غلاة المتصوفة، وهو على قسمين:

– الحلول الخاص، وهو قول النسطورية من النصارى ممن يقول: إن اللاهوت حل في الناسوت، وقد وافقهم طائفة من غلاة الرافضة الذين يقولون: إنه حل بعلي وأئمة أهل بيته، وغلاة النساك الذين يقولون بالحلول في الأولياء.

– الحلول العام، وهو قول طائفة من الجهمية المتقدمين وهو قول غالب متعبدة الجهمية؛ الذين يقولون: إن الله بذاته في كل مكان؛ ويتمسكون بمتشابه القرآن. ينظر: مجموع الفتاوى (٢/١٧١-١٧٢).

(٩) هذه نتيجة لمقولة الحلول، والاتحاد على قسمين:

– الاتحاد الخاص، وهو قول اليعقوبية من النصارى يقولون: إن اللاهوت والناسوت اختلطا وامتزجا كاختلاط اللبن بالماء وهو قول من وافق هؤلاء من غالية المنتسبين إلى الإسلام.

– الاتحاد العام، وهو قول الملاحدة الذين يزعمون أنه عين وجود الكائنات. ينظر: مجموع الفتاوى (٢/١٧٢).

(١٠) هذا وصف لـ " غلاة المتصوفة"؛ يطلق عليهم نسبة للصَدَى: وهو العطش، يقال: صَدِيَ يَصْدى صَدىً، فهو صَدٍ وصادٍ، ينظر: الصحاح، الجوهري (٦/٢٣/٩٩).

وأُهَيْـلِ علـمِ الـسِّيْمِيَاءِ(١) وفاعليـ ... ـنَ الـسِحْرَ(٢) مـع أبـوابِ نـارِ نجيـةِ(٣)
وأولي التكهنِ(٤) والنجوم(٥) ومن له اسـ ... ـتخدامُ يُغـوِي مـن طغـاةِ الجِنَّـةِ
وذوي الَّتفَلْـسُفِ(٦) والتَّنَاسُـخِ(٧) والقـرا ... مِطَـةِ(٨) اللئـامِ ومَـذهَبِ الثَّنَوِيَّـةِ(٩)
وكذا ذوُو التَّمثِيـلِ(١٠) والتعطِيـلِ(١١) قـد ... ضـلُّوا الـصوابَ وأصـبَحُوا فـي حَيـرَةِ(١٢)
فـاللهُ لـيسَ كمثلـهِ شـيءٌ كمـا ... نطـقَ الكتـابُ فـذاك أوضـحُ حُجَّـةِ(١٣)
لكِنْ أقـولُ هـو الـسميعُ هـو البـصيْـ ... ـرُ لـه البقَـاءُ(١٤) مخـالفُ الجهميَّـةِ(١٥)

---

(١) هو الذي يسمى "علم الْحُروف"، ويزعم أصحابه أن لحروف الهجاء أسراراً وخواص مركّبة ومفردة، والحق أنه من التنجيم، وداخل في ضروب السحر، وإن قيل فيه ما قيل، وهو الذي يُعنى به المتصوِّفة الذين يجنحون إلى كشف حجاب الحس، ويرغبون في حصول الخوارق على أيديهم. ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (١/ ٤١٣ و٦٥٠).

(٢) السحر في اللغة هو: كل ما لَطُفَ وخَفِيَ سببه، وفي الشرع: عبارة عن عزائم ورُقى وعُقد يؤثر في بدن المسحور بالقتل أو بالمرض، أو بالإخلال بعقله، أو يفرِّق بين الزوجين، والسحر حكمه الكفر. ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح الفوزان (٣٤٣/١).

(٣) أي نار يصيبه منها همّ يناجيه ويُسهِره، فلا يستطيع النوم معه، يقال: باتت في صدره نجية قد أسهرته، وهي ما يناجي المرء من الهم. انظر: أساس البلاغة (٢/ ٢٥٤)، وتاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (٤٠/ ٤١).

(٤) عطف الناظم الذين يمارسون "الكهانة" على "السحرة" في استحقاق النار، والكهان: هم الذين يتعاطون الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدَّعون معرفة الأسرار بمقدمات يزعمونها، أو يأخذونها عن مسترقي السمع، ومن الكهان من له رئِيٌّ من الجن أي صاحب يخبره ببعض أسرار الناس، وحكمهم أنهم كفار يجب القضاء عليهم وتعزيرهم وتكذيبهم وعدم سؤالهم.

والفرق بين الكهانة والسحر؛ أن الكهانة تنبؤ، فسند الكاهن هو كلامه الذي يذكره للناس، أما السحر فإنه عمل في الأكثر؛ للتأثير في الأرواح؛ كي تقوم بأداء ما طلب منها، ولا يمكن صنع سحر ما لم يقترن بعمل، ويصحب هذا العمل كلام مفهوم أو غير مفهوم، وإشارات يدعى الساحر أنه إنما يقوم به، وبالإشارات؛ لتسخير الأرواح، وإن ما يفعله مفهوم عند جنوده، وهم: الجن والشياطين. ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٢١٦)، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، الفيومي (ص: ٥٢٨).

(٥) يقصد أهل التنجيم، والمنجمون: جمع منجّم، وهو الباحث عن النجوم وأحكامها، القائل بأنها مؤثرة في الكون. والزاعم أن الفلك والنجوم تعقل، وأنها ترى وتسمع، وأنهما تدبران الكون كله. ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥/ ١٤٧). وصناعة التنجيم، التي مضمونها الإحكام والتأثير، والاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية أو نحوها صناعة محرمة بالكتاب والسنة، بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز (٧٦٢/٢).

(٦) الفلاسفة: هم الذين ينظرون إلى طبائع الأشياء بفكرهم لمعرفة عللها وأسبابها الخفية وراء ظواهرها، وتطلق الفلسفة كذلك: على المنتسبين إلى الفلسفة، وهي كلمة يونانية بمعنى محبة الحكمة، وأكثر الفلاسفة لا يقرون بالخالق، ولا بالنبوات، ولا بالبعث، ويقولون بقدم العالم، ومنهم من يقر ببعضها، ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني (٦٢/٢ – ٦٤).

(٧) يقصد عقيدة "تناسخ الأرواح " وتنسب إلى البراهمة من الهنود، وهذه العقيدة تعني أن الأرواح لا تموت وإنما تفارق أجسادها ثم تنتقل إلى أخرى؛ لاعتقادهم أن النَّفس – الروح – أبديَّة الوجود، لا عن ولادة، ولا إلى تلفٍ وعدمٍ، بل هي ثابتةٌ قائمةٌ، لا سيف يقطعها، ولا نارَ تُحرقها، ولا ماء يُغصّها، ولا ريح تُيَبِّسُها، لكنها تنتقل عن بدنها إذا عُتِق، نحو آخر، ينظر: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، البيروني (ص ٤٠).

(٨) القرامطة هم طائفة من الملحدين ذكر السمعاني في الأنساب: أنَّ القرمطي– بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم والطاء المهملة: نسبة لطائفة خبيثة وإنما سموا قرامطة لأن النبي ﷺ رأى عامراً يمشي وهو من أهل المدينة فقال: «إنه ليقرمط في مشيه»، أي: يقارب خطاه ومنه الخط القرمط وعلى هذا فهو عربي. ينظر: الأنساب، السمعاني (٣٨٧/١٠–٣٨٨)، والقرامطة: قوم من الغلاة الذين ينكرون حقائق الشرائع، ويقولون: إن حقيقة الصلاة كذا، وحقيقة الصوم هي معرفة الأسرار، وأن الحج في كتاب الله يراد به القصد إلى أئمتهم، وليس المجيء إلى بيت الله الحرام، والذين يقولون بهذه المبادئ ويلتزمونها لا شك أنهم كفار زنادقة ظاهراً وباطناً، قال ابن تيمية: (.. ولكن القرامطة أكفر من الاتحادية بكثير ولهذا كان أحسن حال عوامهم أن يكونوا رافضة جهمية وأما الاتحادية ففي عوامهم من ليس برافضي ولا جهمي صريح، ولكن لا يفهم كلامهم ويعتقد أن كلامهم كلام الأولياء المحققين)، مجموع الفتاوى (١٤٤/٣٥).

(٩) الثنوية فرقة من المجوس الذين يجعلون للعالم خالقين، خالقًا للخير وهو النور، وخالقًا للشر وهو الظلمة. ينظر: مجموع الفتاوى (٩٧/٣).

(١٠) أهل التمثيل هم المشبهة؛ الذين يثبتون لله الصفات، ويقولون: يجب أن نثبت لله الصفات؛ لأنه أثبتها لنفسه، وإن كانت مثل صفات المخلوقين، فهم غلو في الإثبات. ينظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين (٢/ ٦٦).

(١١) أهل التعطيل وهم الجهمية الذين نفوا الأسماء الحسنى والصفات العلا جملة وتفصيلاً، وكذلك المعتزلة الذين أثبتوا الأسماء الحسنى ونفوا الصفات، والأشاعرة والكلابية والماتريدية أثبتوا الأسماء الحسنى في الجملة، ونفوا الصفات، عدا سبعة منها. ينظر: درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية (٦/ ٣٤٨).

(١٢) هذا إشارة إلى ما نُقل وذُكر عن (الشهرستاني) فيما أقربه عن نفسه؛ وهو أنه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين إلا الحيرة والندم، وقد قال في ذلك:

لعمري قد طفت المعاهد كلها* وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعاً كفّ حائر* على ذقن أو قارعًا سنّ نادم). ينظر: نهاية الإقدام في علم الكلام (ص: ٧).

(١٣) كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١] أي: ليس يشبهه تعالى ولا يماثله شيء من مخلوقاته، لا في ذاته، ولا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، لأن أسماءه كلها حسنى، وصفاته صفة كمال وعظمة، وأفعاله تعالى أوجد بها المخلوقات العظيمة من غير مشارك، فليس كمثله شيء، لانفراده وتوحده بالكمال من كل وجه، وهذه الآية ونحوها، دليل لمذهب أهل السنة والجماعة، من إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات. وفيها رد على المشبهة في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾، وعلى المعطلة في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾، ينظر: تفسير السعدي (ص: ٧٥٤)

(١٤) كما قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٦–٢٧].

(١٥) الجهمية هم أتباع الجهم بن صفوان المقتول سنة (١٢٨ه)، الذي تلقى عقيدته وأخذ دينه عن الجعد بن درهم، وجعد أخذ مقالته عن أبان بن سمعان، وأخذها أبان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي ﷺ، كان يقول بأن العباد مجبورون على أفعالهم، وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط، وأن الجنة والنار تفنيان، وأن القرآن مخلوق. وكان ينكر صفات الله عز وجل وأسمائه. ويقول: إن الله في الأمكنة كلها. تعالى الله عما يقول الجاهلون علوًا كبيرًا. ينظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص ١٩٩)، والبداية والنهاية، ابن كثير (٣٥٠/٩).

وصـــــفاتُه العُليــــا تلِيْـــقُ بذاتـــــهِ	ســـبحانَه عـــن قـــولِ أهـــلِ البِدْعَـــةِ[١]
إن الذي جحدَ الـصفاتِ مـعَ الـممثـــ	ـــثِّلِ والـــذي واتاهمـــا فـــي غمْـــرَةِ[٢]
والاسْتِواء[٣] مـعَ النـزولِ[٤] كمـا أتـى	مـــن غيـــر تأويـــلٍ[٥] ولا كيْفِيَّـــةِ[٦]
وجمِيـــعُ مـــا يـــأتي العِبَـــادُ مُقـــدَّرٌ[٧]	لا طاعَـــــةٌ لمقالَـــــةِ القدرِيَّـــــةِ[٨]
لكِنمـــــا للهِ أبْلَـــــغُ حُجَّـــــةٍ	قُبْحًـــا لمـــن يَـــسْرِي مـــعَ الجبْرِيَّـــةِ[٩]
وأرى المُقَـــدَّرَ خيـــرُهُ مـــع شَـــرِّهِ	حُلْـــوٌ ومُـــرٌّ[١٠] كائنًـــا بمـــشيَّةِ[١١]
وَأُمِـــرُّ آيـــاتِ الـــصفِاتِ كمـــا أَتَـــتْ	وكـــذاك فـــي أخبارِهَـــا الْمَرْوِيَّـــةِ[١٢]

(١) يعني أن مذهب وطريقة أهل السنة خلاف طريقة المبتدعة (في إثبات الصفات) الذين يرون في إثبات الصفات كما وردت على ظاهرها التشبيه، وبالتالي فيجب العدول بها إلى التأويل المذموم ينظر: رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص ٨٣).

(٢) يُصرح الناظم على أن الذي يجحد صفات الباري أو يُثبتها بما يعني تمثيلها بصفات المخلوقين؛ فهو في جَهْل وعمى وضلال؛ يقول تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات:١٠-١١]، (قال السدي: في غفلة لاهون، ويقال: في حيرة وعمى، وقيل: في شكٍّ وجهالة، كأن الجهل والعمى غمر حالهم، ومنه الماء الغمر إِذا كان يُغطي من ينزل فيه. ويُقال: ساهون يتمادون يعني: أن الشَّك والضلالة يتمادى بهم". ينظر: تفسير السمعاني (٥/ ٢٥٢)

(٣) يدل على ذلك قوله ﷻ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥]، فالمسلك الأسلم في إثبات الاستواء طريقة السلف، بإمرار ما جاء من الكتاب والسنة في تلك الصفة من غير تكييف ولا تحريف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، ولا تمثيل. ينظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٢٧٣)

(٤) كما ورد في حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب لـــه مـــن يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له». رواه البخاري في صحيحه (٢٨٤/١)، برقم (١٠٩٤).

(٥) التأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين – من المتكلمين– هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وهذا المعنى هو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل النصوص، وهو الذي يرفضه أتباع السلف الصالح قديماً وحديثاً، لأنه يؤدي إلى القول على الله بغير علم. ينظر: مجموع فتاوى (٢٧/٥)

(٦) يعني أن أهل السنة يثبتون للَّه ما جاء في القرآن الكريم وصح في الحديث الشريف، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تأويل ولا تشبيه، فيقولون: الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، فكما أن ذاته المقدسة لا تشبه ذوات المخلوقين، فكذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين. فقالوا للَّه علم يليق به، وللمخلوق علم يليق به، وليس علم اللَّه كعلم المخلوق، واشتراك شيئين في لفظ لا يوجب اتحادهما في الحقيقة. ينظر: نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين، أحمد آل بو طامي (ص ٣٤)

(٧) يعني بذلك الإيمان بالقدر، وهو تقدير الله تعالى للكائنات، حسبما سبق علمه، واقتضته حكمته، والمقصود أن كل ما يفعله العباد مقدر من الله تعالى، سواء لما كان وما يكون أزلاً وأبداً. قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩]، ينظر: تقريب التدمرية، ابن عثيمين (ص ٩٥)

(٨) يعني لا تؤمن ولا تُصدق القدرية الذين يقولون: إنّ ما يجري في هذا الكون ليس بقدر وقضاء من الله تعالى، وإنما هو أمر يحدث بفعل العبد، وبدون سابق علم وتقدير من الله تعالى، وقابلتهم فرقة (الجبرية) الذين يقولون: إن العبد مجبور على فعله، وليس له فعل ولا اختيار؛ وإنما هو كالمرتعش أو الأشجار التي تحركها الريح بغير اختيارها. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية (٦٣٩/٢).

(٩) الجبرية: هم الذين يقولون إن العبد مجبور على أفعاله لا اختيار له، ولا يقدر على الفعل أصلاً، وإن الله تعالى جبر العباد على الإيمان أو الكفر؛ وسموا جبرية؛ لأن مذهبهم أن العبد مجبور على فعله وحركاته، وأفعاله اضطرارية، فالجبرية يزعمون أن العباد لا يفعلون شيئاً البتة، وأن الفاعل عندهم هو الله حقيقة وإضافة أفعال العباد إليهم عنـــد الجبريـــة مجاز، ومذهبهم باطل. ينظر: الملل والنحل (٨٥/١) وما بعدها، ومختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، عبد العزيز السلمان (ص ١٠٤)

(١٠) يقر الناظم أنه يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة:٥١]، ومما يتضمنه القدر الإيمان بمراتبه الأربع:

الأولى: علم الله بجميع الأشياء وعلمه بجميع أفعال العباد من طاعة ومعصية وغير ذلك.

الثانية: كتابته لجميع الأشياء، فجميع ما كان وما سيكون كله مكتوب لديه.

الثالثة: مشيئة الله النافذة في كل شيء، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

الرابعة: الإيمان بأن الله خالق الأشياء وموجدها، فلا خالق غيره، ولا رب سواه، ينظر: التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفـــة، الـــسعدي (ص: ٩٠).

(١١) (مشيَّة) تصح بالهمزة (مشيئة) وبدونها، ولكن يكون نطقها بالشدة على الياء (مشيَّة).

(١٢) وهذا معتقد أهل السنة والجماعة في صفات الله ﷻ قال ابن تيمية: (الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه، التي وصف بها نفسه وسمى بها نفسه في كتابه وتنزيله أو على لسان رسوله من غير زيادة عليها ولا نقص منها ولا تجاوز لها ولا تفسير لها ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها ولا تشبيه لها بصفات المخلوقين؛ ولا سمات المحدثين، بل أمروها كما جاءت وردوا علمها إلى قائلها). مجموع الفتاوى (٤/ ٢).

وأقـــولُ قـــالَ اللهُ قـــالَ رسُـــولُه ... وأكـــونُ مُتَّبِعًـــا صـــدُورَ الأُمَّـــةِ

وجميْـــعُ أفعـــالِ العِبَـــادِ وقـــولِهم ... يُحـــصَى ومـــا إن يُظلَمُـــونَ بلفظـــةِ(١)

وذوو المَعاصِـــي فـــي مَـــشيَّةِ ربهـــم(٢) ... لا يَكفـــرون بفعـــلِ كُـــلِ كبيـــرَةِ(٣)

وكـــذا عـــذابُ القَبْـــرِ حَـــقٌّ نـــستَعِيْـ ... ـذُ بربِّنـــا مـــن شَـــرِّ تِلـــكَ الفِتْنَـــةِ(٤)

وسُـــؤَالُ رُسْـــلِ اللهِ حَـــقٌّ عنـــدما الـــ ... إنـــسَانُ يَخلُـــو مُفـــردًا فـــي الحُفْـــرَةِ(٥)

ولِكُـــلِّ حَـــيٍّ عامـــلٍ عمـــلٌ يُقَـــا ... رِنُـــه الحيـــاةَ كـــذا وبَعْـــدَ المَوْتَـــةِ(٦)

وسَـــتُقْبِلُ الفِـــتَنُ التـــي وعـــدَ النبـــي ... يُ وقُوعَهـــا حقًّـــا بِغَيـــرِ مَظِنَّـــةِ(٧)

والقُـــدْسُ يُعْمُـــرُ(٨) ثـــم تخـــربُ يثـــربٌ ... وَظُهُـــورُ مَلْحَمَـــةٍ أَتَـــتْ بِرَزِيَّـــةِ

---

(١) كما ورد ذلك في قوله ﷻ: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية:٢٩،٢٨]، وقوله ﷻ: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧، ١٨].

(٢) يعني أن أهل المعاصي من المسلمين تحت مشيئة الله ﷻ إن شاء غفر لهم وأدخلهم الجنة مباشرة، وإن شاء عذبهم وطهرهم فيخرجهم ويدخلهم الجنة برحمته، أو بشفاعة الشافعين. وعقيدة أهل السنة: أنه لا يخلد أحد من أهل المعاصي من المسلمين في النار أبداً، وإنما تبقى النار للكفار الخالدين فيها، قال الله ﷻ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[الزُمَر:٥٣]، وهذا يشمل كل ذنب صغير أو كبير، من الشرك فما دونه، كما قال ﷻ: {إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ}. وهذه الآية عامة مطلقة لأنها للتائبين وأما قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء:٤٨]، فإنها مقيدة خاصة؛ لأنها في حق غير التائبين لا يغفر الله لهم الشرك، وما دون الشرك معلق بمشيئة الله تعالى، ينظر: مجموعة الرسائل والمسائل، ابن تيمية (١/ ١١٧).

(٣) يشير بهذا إلى مذهب أهل السنة في أن العمل يدخل في مسمى الإيمان، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأنهم لا يُخرِجون أهل المعاصي من الإيمان إلى الكفر؛ ويخالفون الخوارج الذين يكفرون أهل المعاصي من أهل القبلة بالذنوب، ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي (١/ ١٤٦).

(٤) من أصول أهل السنة الإيمان بالنصوص الواردة في إثبات عذاب القبر؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[غافر:٤٦]، حيث أثبت لهم –ما بقيت الدنيا– عذابًا بالغدو والعشي دون ما بينهما، حتى إذا قامت القيامة عُذِّبوا أشد العذاب، بلا تخفيف عنهم كما كان في الدنيا. ينظر: اعتقاد أئمة الحديث، الإسماعيلي (ص:٦٩)

(٥) المراد بالرسل هنا هم رسل من الملائكة (منكر ونكير) فيؤمن أهل السنة بمسألة منكر ونكير على ما ثبت به الخبر عن رسول الله ﷺ، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قُبر الميت، أو قال: أحدكم، أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما: المنكر، والآخر: النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعًا في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال له: نم، فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقًا قال: سمعت الناس يقولون، فقلت مثله، لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض: التئمي عليه، فتلتئم عليه، فتختلف أضلاعه، فلا يزال فيها معذبًا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك»، أخرجه الإمام الترمذي في سننه، (٣٧٠/٢)، برقم (١٠٧١)، وقال:(حديث حسن غريب).

(٦) من عقيدة أهل السنة الإيمان بأن هناك عملًا يُقارن الإنسان في قبره في (فترة البرزخ) وهو العمل الذي كان قد عمله في الدنيا، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر؛ فقد جاء في حديث البراء بن عازب ؓ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر: فقال رسول الله ﷺ: «إن الميت إذا وضع في قبره يأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد فيقول: من أنت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح، والكافر يأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتن الريح قال: فيقول: أبشر بالذي يسوؤك هذا يومك الذي كنت توعد، قال: فيقول: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر، فيقول: أنا عملك السيئ»، الزهد والرقائق، ابن المبارك (ص ٤٣٠)، برقم (١٢١٩)، ومسند الإمام أحمد (٤٩٩/٣٠)، برقم (١٨٥٣٤) وقال محققه: (إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح).

(٧) يعني أنه يجب الإيمان بوقوع الفتن في آخر الزمان كما أخبر النبي ﷺ، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:«ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه فمن وجد منها ملجأ أو معاذاً فليعذ به». رواه البخاري في صحيحه (١٣١٨/٣) برقم (٣٤٠٦).

(٨) هذا من أعلام نبوته ﷺ؛ وهو إخباره بفتح بيت المقدس، عن عوف بن مالك، قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال: «اعدد ستًا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس...»، أخرجه البخاري في صحيحه (١١٥٩/٣)، برقم (٣٠٠٥)، وقد وقع ما أخبر به ﷺ، فتم فتح بيت المقدس في زمن عمر بن الخطاب ؓ، وعُمّر ما شاء الله، ثم اُحتل وسيطر عليه الصّليبيون بُرهة من الزمن؛ ثم تم فتحه على يد صلاح الدين الأيوبي. ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير (١٠/ ٣٣).

هـذَا وتُفْـتَحُ بَعْـدُ قُـسْطنطِيْنَةٌ[1] ... حتـى إذا اشـتغلوا بقـسْم غنيمَـةِ

صَاحَ الرجِيْمُ أنِ اذهَبُـوا الـدجالُ يُخـ ... لِفُكـم فيـا تَبًّـا لهـا مـن صـيْحَةِ[2]

والأعْـوَرُ الكـذَّابُ يـأتِي مُفْـسِدًا ... فـي الأرضِ إلا مكـةً مـعَ طَيْبَـةِ[3]

وإذا البلَـاءُ أحـاطَ يـأتي المُجْتَبـى ... عيـسَى ويقتلُـه بأسـوأ قِتلـةِ[4]

وَيُمَهِّـدُ الأرضَ المـسيحُ بعدلـهِ ... ويـسِيرُ فـي الإسـلامِ أحسنَ سِـيْرَةِ

ويـدي بقتْـلِ يهُـودَ[5] والخنزيـرِ مـع ... كـسرِ الـصليبِ نَعـم ووضـعِ الجِزْيَـةِ[6]

واللهُ نحـو الطـور يـأمُره بـأن ... يـسْرِي وَحِـزْبَ المـؤمنين بِـسُرْعَةِ

وإذا ثـوى بـالطُورِ عيـسى ثـم مـن ... معَـهُ وكـان لهـم محَـل الـسُّكْنَةِ

فيكـونُ قـد عَـمَّ العَمَـاءُ بفـتحِ يـأ ... جُـوْجٍ ومـأجوج وعُظْـمِ بلِيَّـةِ[7]

---

(1) يعني أن هذه الأمور – عمران بيت المقدس وخراب يثرب، وخروج الملحمة، وفتح قسطنطينية– واقعة لامحالة، عن معاذ بن جبل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عُمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح قسطنطينية، وفتح القسطنطينية، خروج الدجال». رواه أبو داود في سننه (٦/٣٥٢)، برقم (٤٢٩٤)، وقال محققه: (حديث ضعيف، فيه عبد الرحمن بن ثابت حسن الحديث إذا لم يأت بما ينكر أو ينفرد بما لا أصل له، وقد تفرد بهذا الحديث ولا يحتمل تفرد مثله به، وعدَّه الذهبي في ترجمته من "الميزان" في جملة مناكيره).

ومعنى (عُمران بيت المقدس) بضم العين وسكون الميم، أي: عمارته بكثرة الرجال والعقار والمال، و(خراب يثرب، وخروج الملحمة) أي: ظهور الفتن والحروب العظيمة، وهو أمارة مستعقبة بخروج الملحمة، وهو أمارة مستعقبة بفتح قسطنطينية، وهو أمارة مستعقبة بخروج الدجال، حيث جعل النبي ﷺ كل واحد عين ما بعده وعبر به عنه، وأن كل واحد من هذه الأمور أمارة لوقوع ما بعده. ينظر: عون المعبود، محمد شمس الحق آبادي (١١/ ٢٧٠).

(2) هذا إشارة إلى الأحاديث عن النبي ﷺ ومنها ما رُوي عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدًا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبدًا فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم ﷺ، فأمهم، فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته». رواه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٢١)، برقم (٢٨٩٧).

(3) يقصد المسيح الدجال ويدل على ما ذكر حديث أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺقال: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق»، رواه البخاري في صحيحه (٢/ ٦٦٥)، برقم (١٧٨٢).

(4) يدل عليه حديث أبي هريرة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: «...فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم ﷺ، فأمهم، فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته». رواه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٢١)، برقم (٢٨٩٧).

(5) يدل عليه حديث أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله». رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١٠٧٠)، برقم (٢٧٦٨).

(6) يدل عليه حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك المسيح عيسى ابن مريم أن ينزل حكما قسطًا، وإمامًا عدلًا، فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب»، رواه أحمد في مسنده (١٥/ ٦٢)، برقم (٩١٢١)، وإسناده حسن.

وعن أبي هريرة ﷺ، يبلغ به النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل ابن مريم حكمًا عادلًا وإمامًا مقسطًا، يقتل الخنزير ويكسر الصليب، وتوضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد». رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (١٠/ ٢٧٩) برقم (٥٨٧٧)، وإسناده صحيح.

(7) يدل عليه حديث أرطاة بن المنذر، قال: «إذا خرج يأجوج ومأجوج أوحى الله ﷻ إلى عيسى ابن مريم ﷺ: إني قد أخرجت خلقًا من خلقي لا يطيقهم أحد غيري فمر بمن معك إلى جبل الطور ومعه من الذراري اثنا عشر ألفًا». السنن الواردة في الفتن للداني (٦/ ١٢١٠)، رقم الحديث (٦٦٩)، ويأجوج ومأجوج: قوم مفسدون في الأرض، من كل حدب ينسلون، والمراد هنا بيان أن عيسى ﷺ بعد أن يقضي على الدجال وفتنته، يفسد هؤلاء القوم في الأرض فسادًا كبيرًا، فيتضرع نبي الله عيسى ﷺ وأصحابه إلى الله تعالى فيهلكهم شر هلكة، ويصبحون موتى لا يبقى منهم أحد. ينظر: لوامع الأنوار البهية، السفاريني (٢/ ١١٣)

وسيشرَبُوْنَ جميْـعَ مَـاءِ الأرضِ حتـــ ... تـــى بَحْـــرَةً تُعْـــزَى إلـــى طَبَرِيَّـــةِ(1)

وإذا رمَـــوْا نَحْـــوَ الـــسمَاءِ سِـــهَامَهُم ... قـــالُوا قتلْنَـــا مَـــنْ بِهـــا بِـــالعَنْوَةِ(2)

فهنـــاكَ عيـــسَى المُـــصْطَفَى وصـــحابَه ... يَـــدْعُوْنَ رَبَّ العـــالمِيْنَ برَغْبَـــةِ

ويُـــسلِّطُ اللهُ العظـــيمُ علـــيهِمُ ... نغَفًـــا فيقـــتُلُهم بتلـــك العِلَّـــةِ(3)

ويُجَيِّفُـــونَ الأرضَ حتـــى يـــأتيَ الـــط ... طيْـــرُ الـــذي يُلقـــيهِم فـــي اللُّجَّـــةِ(4)

واللهُ يُنْـــزِلُ بَعْـــدَ ذا مطـــرًا فيغـــ ... ســـلُ أرضَـــهُ مِـــنْ ريحِهـــم والنَّتْنَـــةِ(5)

ويَعُـــوْدُ مـــا فـــي الأرضِ مـــن بركاتِهـــا ... وتـــزولُ أحقَـــادٌ تَـــشِيْنُ بِنغْـــصَةِ(6)

ويمُـــوتُ عيـــسَى بعـــد ذاك ودفنُـــه ... قـــد قِيـــلَ عنـــدَ نبيِّنـــا فـــي الحُجْـــرَةِ(7)

ثـــم الأحـــابِشُ يقـــدَمُوْنَ بكيـــدِهم ... ويُـــسلَّطُوْنَ علـــى خـــرابِ الكعْبَـــةِ(8)

---

(1) هذه من الفتن التي تحصل بين يدي قيام الساعة أو تسبقها، فعن النواس بن سمعان ﷺ يقول: ذكر رسول الله ﷺ «ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم كما قال الله ﷻ: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء:96]، فيمر أوائلهم على بحيرة الطبرية، فيشربون ما فيها، ثم يمر آخرهم فيقولون: لقد كان في هذا ماء مرة». رواه ابن ماجه في سننه (5/ 194) برقم (4075)، قال محققه: (وهو حديث صحيح).

(2) هذا من باب الاستدراج لهم، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذي عليهم: ارجعوا فسنحفره غدا، فيعيده الله أشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس، حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال: ارجعوا، فستحفرونه إن شاء الله تعالى، واستثنوا، فيعودون إليه، وهو كهيئته حين تركوه، فيحفرونه ويخرجون على الناس، فينشفون الماء، ويتحصن الناس منهم في حصونهم، فيرمون سهامهم إلى السماء، فترجع عليها الدم الذي اجفظ، فيقولون: قهرنا أهل الأرض، وعلونا أهل السماء، فيبعث الله نغفًا في أقفائهم، فيقتلهم بها». رواه ابن ماجه في سننه (5/207)، برقم (4080)، قال محققه: (إسناده إلى أبي هريرة صحيح، وفي رفعه نكارة كما أفاده الحافظ ابن كثير).

(3) يعني يأجوج ومأجوج يقولون: «قهرنا أهل الأرض، وعلونا أهل السماء، فيبعث الله نغفًا في أقفائهم، فيقتلهم بها».

والنَّغَفُ: دُودٌ في عظمي الوجنتين، لكل رأس نغفتان أي عظمان، ويقال: من تحركهما يكون العطاس. وربما انْغَفَ البَعيرُ فكثر نَغَفُه. وقد نَغِفَ إذا رمى بالنغف، وأَنْغَفَ إذا وقع فيه النغف. ينظر: العين (4/ 424)

(4) اللُّجَّةُ البحر حيثُ لا تُرى أرضٌ ولا جَبَلٌ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: «لما كان ليلة أسري برسول الله ﷺ، لقي إبراهيم، وموسى، وعيسى، فتذاكروا الساعة، فبدؤوا بإبراهيم، فسألوه عنها، فلم يكن عنده منها علم، ثم سألوا موسى، فلم يكن عنده منها علم، فرد الحديث إلى عيسى ابن مريم، فقال: قد عهد إليَّ فيما دون وجبتها، فأما وجبتها فلا يعلمها إلا الله، فذكر خروج الدجال، قال: فأنزل فأقتله، فيرجع الناس إلى بلادهم، فيستقبلهم يأجوج ومأجوج: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ فلا يمرون بماء إلا شربوه، ولا بشيء إلا أفسدوه، فيجأرون إلى الله، فأدعو الله أن يميتهم، فتنتن الأرض من ريحهم، فيجأرون إلى الله، فأدعو الله، فيرسل السماء بالماء، فيحملهم فيلقيهم في البحر، ثم تنسف الجبال، وتمد الأرض مد الأديم، فعهد إلي ما كان ذلك، كانت الساعة من الناس، كالحامل التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادتها». رواه ابن ماجه في سننه (5/208) برقم (4081)، قال محققه: (إسناده ضعيف لجهالة مُؤثر بن عَفَازة).

(5) كما ورد في حديث ابن مسعود ﷺ السابق «...فأدعو الله أن يميتهم، فتنتن الأرض من ريحهم، فيجأرون إلى الله، فأدعو الله، فيرسل السماء بالماء، فيحملهم فيلقيهم في البحر، ثم تنسف الجبال، وتمد الأرض مد الأديم، فعهد إلي ما كان ذلك، كانت الساعة من الناس، كالحامل التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادتها». سبق تخريجه آنفًا.

(6) كما في حديث النواس بن سمعان ﷺ «...ثم يرسل الله عليهم مطرًا لا يُكنّ منه بيت مدر ولا وبر، فيغسله حتى يتركه كالزلقة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، فتشبعهم، ويستظلون بقحفها، ويبارك الله في الرسل، حتى إن اللقحة من الإبل تكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر تكفي القبيلة، واللقحة من الغنم تكفي الفخذ، فبينما هم كذلك، إذ بعث الله عليهم ريحًا طيبة، فتأخذ تحت آباطهم، فتقبض روح كل مسلم، ويبقى سائر الناس يتهارجون، كما تتهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة». سبق تخريجه.

(7) لم يثبت في السنة ما يدلُّ على مكان دفن عيسى ﷺ في آخر الزمان، وحديث ابن عمر ﷺ الذي رُوي في ذلك ضعيف لا يثبت ونصه: «ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض، فيتزوج، ويُولد له، ويمكث خمساً وأربعين سنة، ثم يموت فيُدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر» أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (2/433)، برقم (1529)، وقال: (هذا حديث لا يصح والإفريقي ضعيف بمرة، وذكره الذهبي في الأحاديث المناكير) ميزان الاعتدال (2/563).

(8) يدل عليه حديث أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخَرِّب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة»، رواه البخاري في صحيحه (2/577)، برقم (1514).

والشمسُ تطلــعُ مــن مكــان غروبِهــا[١] … وكـــذاك تظهـــرُ آيَـــةٌ مِـــن مكَّـــةِ[٢]

تَـــسِمُ الخلائـــقَ مؤمنًـــا أو كـــافِرًا … فهُنَـــاك حقًّـــا غلـــقُ بـــابِ التوبَـــةِ

والـــلاتُ والعُـــزَّى سَـــتُعْبَدُ مثـــل مـــا … جـــاءتْ أحاديْـــثُ النبـــيِّ بِـــصِحَّةِ[٣]

والمؤمنـــونَ جمـــيعُهم والمؤمِنـــا … تُ يكـــون قـــبضُ نفوســـهِم بالنَّـــسْمَةِ[٤]

والنـــاس تحـــشرُ كلَّهـــم نـــارٌ تـــسو … قُهـــم إلـــى القُـــدْس الـــشريفِ البقعَـــةِ[٥]

ويَجـــيءُ إسْـــرافيلُ[٦] مـــن ربِّ العُلـــى … سُـــبْحانَه أمـــرًا بـــأولِ نفخـــةِ

وهـــي التـــي فـــزعٌ بهـــا ثـــم التـــي … لِلـــصعْقِ ثـــم البعْـــثُ ثالِـــثُ مَـــرَّةِ[٧]

---

(١) يدل عليه حديث أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرًا: طلوع الشمس من مغربهـا، والدجال، ودابة الأرض». رواه مسلم في صحيحه (١/ ١٣٨)، برقم (٢٤٨).

(٢) كما في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[النمل:٨٢]، ومكان خروجها من مكة كما في حديث حذيفة ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة، قلت: يا رسول الله من أين تخرج؟ قال: «من أعظم المساجد حرمة على الله، بينما عيسى ﵇ يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض تحتهم، وينشق الصفا مما يلي المشعر، وتخرج الدابة من الصفا، أول ما يبدو منها رأسها ملمعة ذات وبر وريش، لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب، تسمي الناس مؤمنًا وكافرًا، أمـا المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن، وأما الكافر فتثبت بين عينيه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر». رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ١٧٦)، برقم (١٦٣٥)، والزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٣/ ٢٠).

(٣) كما في حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى»، رواه مسلم في صـحيحه (٤/ ٢٢٣٠)، بـرقم (٢٩٠٧).

(٤) كما في حديث النواس بن سمعان ﷺ: «فبينما هم كذلك، إذ بعث الله عليهم ريحًا طيبة، فتأخذ تحت آباطهم، فتقبض روح كل مسلم، ويبقى سائر الناس يتهارجون، كما تتهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة» سبق تخريجه.

(٥) كما جاء في حديث حذيفة بن أسيد ﷺ قال: كنا نتحدث في ظل غرفة، فأشرف علينا رسول الله ﷺ، من تلك الغرفة، فقال: «ما تحدثون؟» قلنا: نتحدث عن الساعة. قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج عشر آيات...، وتخرج نار من قعر عدن تحيط بالناس لا يتخلفها أحد تسوقهم إلى أرض المحشر»، المعجم الكبير للطبراني (٣/ ١٧٢)، رقم الحديث (٣٠٣٢).

(٦) إسرافيل هو اسم للملك الموكل بالصور والنفخ فيه. والصور: هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ﵇، ينظر: الحبائك في أخبار الملائك، السيوطي (ص ٢٥ – ٣٠).

(٧) يعني إسرافيل عندما يأمره الله ﷻ بالنفخ في الصور فيموت كل الخلق، ثم ينفخ فيه الأخرى فيقومون لرب العالمين، يقول تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزُّمَر:٦٨]، قال القاضي أبو بكر ابن العربي: «الصور هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ... وينفخ فيه بأمر ربـه ثلاث نفخات: أولاها نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق، والثالثة البعث». عارضة الأحوذي (٩/ ٢٦٧ ــ ٢٦٨).

فعدد النفخات ثلاث وقد وردت كلها صريحة في القرآن:

الأولى: نفخة الفزع، وهي المذكورة في قوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [النمل:٨٧]، ولما كانت هذه النفخة أول مبادئ القيامة كان اسم يوم القيامة صادقاً عليها.

الثانية: نفخة الصعق، وهي نفخة الموت، وهذه هي التي فيها الهلاك لجميع الموجودين من أهل السموات ومن في الأرض من الإنس والجن والملائكة إلا من شاء الله، قـال ﷻ: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨].

الثالثة: نفخة البعث، وهذه النفخة هي نفخة البعث والنشور والقيام لرب العالمين دل عليها قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾. قال السدي في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾ قال: في الصور وهي نفخة البعث.

قال قتادة: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾. قال نبي الله: «بين النفختين أربعون، قال أصحابه: فما سألناه عن ذلك ولا زادنا على ذلك غير أنهم كانوا يرون من رأيهم أنها أربعون سنة». قال ابن كثير: «ثم يحيي أول من يحيي إسرافيل ويأمره أن ينفخ في الصور أخرى وهي النفخة الثالثة نفخة البعث قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ أي: أحياء بعد ما كانوا عظاماً ورفاتاً صاروا أحياء ينظرون إلى أهوال يوم القيامة». تفسير ابن كثير (٦/ ١١٠).

والخلْقُ تُوقَفُ للحسابِ جميعُهم[١] ... وسَيُنْصَبُ الميزان أحسنَ حكمةِ[٢]

وكذا الصراطُ على جهنَّمَ كم بهِ ... من مُدْحَضٍ وَمُسلَّمٍ بسَكِيْنَةِ[٣]

والحَوْضُ حق للنبيِّ مُحَمَّدٍ ... طُوبى لمن قد فازَ منه بِشَرْبَةِ[٤]

ولَهُ الشفَاعَةُ والمقامُ وربُّنا ... سَيَخُصُّه بفَضِيْلَةٍ ووسيلَةِ[٥]

واللهُ يُبْصِرُهُ العِبَادُ حقيقةً ... في دارِ خُلْدٍ حبَّذَا من نظرَةِ[٦]

والنارُ للكفارِ فيها خلدُهم[٧] ... والمؤمنونَ لَهم دُخولُ الجنةِ

وسَيَخْرُجُوْنَ من الجحيمِ عِصَابَةٌ ... بشفَاعَةٍ تغشاهمُ وبرحمَةِ[٨]

---

(١) يعني يجب الاعتقاد والإيمان بالبعث والنشور والحشر بعد النفخ في الصور والوقوف للحساب والجزاء من الإنس والجن والدواب والطير وغيرهم، قال ﷻ: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]، وقال ﷻ: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [النساء: ٨٧]، وقال ﷻ:﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨]، أي زُمَرًا زُمَرًا، انظر: لوامع الأنوار البهية (٢/ ١٦٨)

(٢) يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، أي: ونضع الموازين العدل ليوم القيامة، وأكثر العلماء على أن الميزان ميزان واحد، وإنما جمع باعتبار تعدد الأعمال الموزونة فيه. ينظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٣٤٥)، شرح العقيدة الطحاوية (٢/٦٠٩).

ويقول العلماء رحمهم الله تعالى إن الحكمة في وزن الأعمال منها:

– تعريف العباد بما لهم من الجزاء والأعمال.

– إظهار عدل الله ﷻ وأنه الحكم العدل، وأن الناس لن يظلموا عنده أبداً: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء:٤٧] أي: أن الله ﷻ لن يضيع عمل الإنسان، ينظر: شرح العقيدة الطحاوية (٢/٦١٢).

(٣) يقول الله ﷻ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧١ – ٧٢]، وفي حديث أبي هريرة ﵁ الطويل: «ويُضرب جسر جهنم فأكون أول من يجيز، ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلِّم سلِّم، وبه كلاليب مثل شوك السعدان، أما رأيتم شوك السعدان؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «فإنها مثل شوك السعدان، غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله تعالى، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل ثم ينجو» رواه البخاري في صحيحه (٥/٢٤٠٣) برقم (٦٢٠٤)، و (مدحض) الدحض: الزلق دحض يدحض دحضًا ودحوضًا، ينظر: جمهرة اللغة (١/ ٥٠٣)، بمعنى إنَّ هناك كثيرون ينزلقون على الصراط ويسقطون في جنهم.

(٤) يعني من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها: وجود الحوض الخاص بنبينا محمد ﷺ يرد عليه المؤمنون به يوم القيامة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأباريقه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً،

ينظر: إرشاد العباد إلى معاني لمعة الاعتقاد (ص: ٩٥).

(٥) من عقيدة أهل السنة أن الله ﷻ أكرم نبيه محمداً ﷺ بأن أعطاه الشفاعة العظمى يوم القيامة: وهي التي يحمده عليها الأولون والآخرون؛ فالنبي محمد ﷺ أول من يفتح باب الشفاعة حين يشفع في فصل القضاء. وهي الشفاعة العظمى المختصة به، والتي يغبطه عليها الأولون والآخرون، وهي المقام المحمود المذكور في قوله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء:٧٩]، والإيمان بذلك كلِّه من الإيمان بالغيب الذي امتدح الله ﷻ أهله، ينظر: تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي (ص: ٢٧١).

(٦) من عقيدة أهل السنة الإيمان برؤية الله ﷻ في الآخرة. فالمؤمنون يرون ربهم ﷻ، وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على وقوع الرؤية في الآخرة، من ذلك قوله ﷻ:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٣-٢٤]، وقال ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]، ومن السنة حديث جرير بن عبد الله البجلي ﵁ قال: كنا عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون أو لا تضاهون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا، ثم قال:{فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها}» رواه البخاري في صحيحه (١/٢٠٣)، برقم (٥٢٩).

(٧) يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود:١٠٦-١٠٧]، قال الطبري: (وذلك أن العرب إذا أرادت أن تصف الشيء بالدوام أبدًا قالت: هذا دائم دوام السموات والأرض، بمعنى أنه دائم أبدًا، وكذلك يقولون: هو باقٍ ما اختلف الليل والنهار...، فخاطبهم جل ثناؤه بما يتعارفون به بينهم فقال: (خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ)، والمعنى في ذلك: خالدين فيها أبدًا..، وقوله تعالى: (إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ) اختلف أهل العلم والتأويل في معنى ذلك فقال بعضهم: هذا استثناءٌ استثناه الله في أهل التوحيد، أنه يخرجهم من النار إذا شاء، بعد أن أدخلهم النار، ثم قال الطبري: وأولى هذه الأقوال في تأويل هذه الآية بالصواب، القولُ الذي ذكرنا عن قتادة والضحاك: من أن ذلك استثناء في أهل التوحيد من أهل الكبائر أنه يدخلهم النار، خالدين فيها أبدًا إلا ما شاءَ من تركهم فيها أقل من ذلك، ثم يخرجهم فيدخلهم الجنة). ينظر: تفسير الطبري (١٥/ ٤٨١-٤٨٤)

(٨) عن عمران بن حصين ﵁ عن النبي ﷺ قال: «يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة، يسمون الجهنميين»، رواه البخاري في صحيحه (٥/٢٤٠١)، برقم (٦١٩٨).

والمـــوتُ يُـــذْبَحُ والجَميـــعُ يَروْنَـــه حقًّـــا يقينًـــا لَـــنْ يُـــشابَ بِفِرْيَـــةِ[١]

ويكـــونُ بيـــنَهُمُ منـــادٍ بـــالخلُوْ دِ بغيـــرِ مَـــوْتٍ ذاك يَـــوْمُ الحَـــسْرَةِ

ومنـــازِلُ الأبـــرارِ فهـــي بقَـــدْرِ مـــا عَمِلُـــوا ومـــا فـــازُوا بـــهِ مِـــن نِعْمَـــةِ[٢]

وكـــذلك الكفـــارُ فـــي الـــدركاتِ فهـــ و بمـــا قـــضى لجمـــيعِهم مـــن شِـــقْوَةِ[٣]

ويَـــؤُولُ أمْـــرُهم إلـــى مـــا لـــيسَ يَعْـــ لَمُـــه سِـــوى عـــلامِ كـــلِّ خَفِيَّـــةِ[٤]

(١) هذه من مسائل الإيمان باليوم الآخر، وهو كله من الإيمان بالغيب، وقد أخبر بذلك النبي ﷺ، من ذلك ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت وكلهم قد رآه، ثم ينادي يا أهل النار فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت وكلهم قد رآه، فيُذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ {وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة} وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا {وهم لا يؤمنون}»، رواه البخاري في صحيحه (٤/١٧٦٠)، برقم (٤٤٥٣).

(٢) يقصد بذلك تفاضل درجات المؤمنين في الجنة، بناء على تفاضلهم في أعمالهم التي عملوه في الدنيا؛ يقول ﷻ: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢]، وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أهل الجنة يرونَ أهل الغرف، كما ترون الكوكب الدرّي الغابر في الأُفق من المشرق والمغرب؛ لتفاضل ما بينهما». قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء؛ لا يبلغها غيرهم! قال: «بلى؛ والذي نفسي بيده؛ رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين». رواه ابن حبان في موارد الظمآن (٢/ ٥٣٤).

(٣) إذا كان المؤمنون يتفاضلون في درجات الجنة فإن الكفار يختلفون في دركات النار، ودرجات الجنة تذهب علوًا ودرجات النار تذهب سفولًا، وأسفل الدركات هي دار المنافقين كما قال تعالى: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ} [النساء: ١٤٥]، ينظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (ص ٢٣٩).

(٤) هذه إشارة إلى الحديث القدسي الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر؛ فاقرءوا إن شئتم {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}»، رواه البخاري في صحيحه (٣/١١٨٥)، برقم (٣٠٧٢)، يقول ابن كثير: (وقوله:{فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون} أي: فلا يعلم أحد عظمة ما أخفى الله لهم في الجنات من النعيم المقيم، واللذات التي لم يطلع على مثلها أحد، لما أخفوا أعمالهم، أخفى الله لهم من الثواب، جزاء وفاقًا؛ فإن الجزاء من جنس العمل). ينظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٦٥).

الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخراً على ما أتمَّ به وأنعم، ويسَّر وسهَّل، وبعد: فهذه خلاصة ما توصلت إليه من تحقيق هذا المخطوط من نتائج وتوصيات:

فأما النتائج فعلى النحو التالي:

- اسم المنظومة كما في النسخة الخطية للمخطوط (القصيدة السَنِيَّة في العقيدة السُّنيَّة) وهي من نظم الإمام المحدث أحمد بن إبراهيم السنجاري الشافعي.
- تعد هذه النسخة للمخطوط النسخة الوحيدة التي عُثر عليها، وهي نسخة جيدة، كُتبت بخط جيد.
- تكتسب هذه المنظومة قيمة علمية؛ لارتباطها بأشرف علم من علوم الدين وهو علم العقيدة، كما أنها اشتملت على ذكر تقرير جملة من عقيدة أهل السنة.
- اعتمد الإمام السنجاري في منظومته على ما ورد في الكتاب والسنة في تقرير العقيدة الصحيحة، ولم يتعرض للعقائد المخالفة إلا في مواضع قليلة مثل: ذكره لمحبة أهل البيت ومعرفة قدرهم على خلاف مذهب الشيعة في الغلو فيهم، والقول في حقيقة القرآن وأنه منزل من الله ﷻ لا كما يقول الجهمية بأنه مخلوق، وكذلك في إثبات الصفات لله ﷻ على ما يليق به على خلاف قول الجهمية في نفي صفاته ﷻ، وكذلك في مسألة القدر وإثباته كما جاء في النصوص الشرعية لا كما تقول القدرية ومن قابلهم من الجبرية.
- ذكر الإمام السنجاري جملة من عقائد أهل السنة في حقيقة عذاب القبر ونعيمه، وما يحصل في القبر من أحوال، وكذلك ذكر الفتن التي تظهر في آخر الزمان وذكر جملة من أشراط الساعة الصغرى من مثل: فتح بيت المقدس، وخراب يثرب، وظهور الملحمة، وفتح القسطنطينية، وذكر جملة من أشراط الساعة الكبرى من مثل: فتنة الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وخروج يأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، وخروج النار التي تسوق الناس للمحشر.
- ذكر الإمام السنجاري جملة من مسائل الإيمان باليوم الآخر منها: النفخ في الصور، ووقوف الناس للحساب، ونصب الميزان، والصراط، والحوض، والشفاعة، ورؤية المؤمنين لربهم في الجنة.

وأما التوصيات، فعلى ما يلي:

- العناية بمنظومات العلماء المخطوطة، وإحياء تراثهم من خلال البحث عنها وتحقيقها ودراستها، وإخراجها للمكتبة العلمية؛ للاستفادة منها.
- تقرير عقيدة أهل السنة على نحو منهج الناظم من خلال الاعتماد على النصوص الشرعية، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

قائمة المصادر والمراجع:

- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، عبيد الله بـن محمـد بـن بَطَّـة العكبري، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض
- إرشاد العباد إلى معاني لمعة الاعتقاد، عبد الرحمن بن ناصر البراك، دار التدمرية، الطبعـة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيـون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والـدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ
- أصول السنة، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري ابن أبي زَمَنِين المـالكي، تحقيـق وتخريج: عبد الله بن محمد البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة: الأولـى، ١٤١٥ هـ
- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشـر: مؤسـسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
- اعتقاد أئمة الحديث، أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار إيلاف الدولية، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، مجلس دائرة المعارف، حيـدر آباد، الهند، الطبعة: الأولى،١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.
- البداية والنهاية، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، دار الفكـر، سنة النشر ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبد المحمود، عبد الرحمن بن حسن آل الـشيخ، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيـق: جماعـة مـن المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، سنة النشر: ١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ.
- تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد إبراهيم الفيومي، دار الفكـر العربـي، الطبعـة: الرابعـة ١٤١٥هـ-١٩٩٤هـ.
- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونـي، عالم الكتب، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
- تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، غراس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- تفسير السمعاني أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م
- تقريب التدمرية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، دار طيبة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين يوسف المزي، حققه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، الألوسي، مطبعة المدني١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.
- جمهرة اللغة/ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ.

- الحبائك في أخبار الملائك، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت.
- درء تعارض العقل والنقل، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، دار الكتب العلمية – بيروت - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الثانية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ، تحقيق: محمد باكريم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- الروض المربع شرح زاد المستنقع، منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت – لبنان.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: السابعة والعشرون ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
- الزهد والرقائق، عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي المرْوَزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت سنة: ١٩٩٦ م.
- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- السنن الواردة في الفتن، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، تحقيق: رضاء الله بن محمد، دار العاصمة، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

- شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي الصالحي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م
- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية/ الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ.
- الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكْبَري تحقيق: رضا معطي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام: ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، عام النشر ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.
- الصلاة وأحكام تاركها، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة.
- عارضة الأحوذي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري المالكي، دار الكتب العلمية بيروت.
- عقيدة الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، تحقيق: عبد الله بن محمد البصيري، مطابع الفردوس، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني، تحقيق وتخريج: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، محمد أشرف أمير، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبـراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: د. محمد عبـد المعيـد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفـضل العـسقلاني، ترتيـب وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه.
- الفتن، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، تحقيق: سمير أمين الزهيـري، مكتبـة التوحيد، القاهرة الطبعة: الأولى،١٤١٢ه.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبـد الله البغـدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الكامل في التاريخ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبـد الواحـد ابـن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان الطبعة: الأولـى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمـة، تحقيـق: عبد العزيز ابن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد – السعودية – الريـاض الطبعـة: الخامـسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتـب جلبـي القـسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيـروت الطبعـة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
- لوامع الأنوار البهية، شمس الدين محمد بن أحمد بن سـالم الـسفاريني، مؤسـسة الخـافقين ومكتبتها، دمشق الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.
- مجمع الزوائد، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسـي، مكتبة القدسي، القاهرة عام: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الـرحمن بـن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبويـة، عـام النـشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- مجموعة الرسائل والمسائل، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، علق عليه: محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي.
- مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
- مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان، الطبعة: الثانية عشر، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
- المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ه ١٩٩٠م.
- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث بدمشق الطبعة: الأولى: ١٤٠٤ه- ١٩٨٤ م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية – بيروت.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه مجموعة من الباحثين، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد – عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية، ١٩٨٣ م.
- المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم أبو الحسن الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، مؤسسة الحلبي
- منهاج السنة النبوية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ١٩٨٦ م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م
- نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين، أحمد بن حجر بن محمد البنعلي، مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة: ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
- نهاية الإقدام في علم الكلام، محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى /١٤٢٥هـ.
- الوجيز في أهل السنة والجماعة، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢
- الوفيات، المؤلف: تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ.